

تكنولوجيا المعلومات والاتصال ووسائل الإعلام: "الهيمنة الناعمة"

Information and communication technology and the media: "Soft hegemony"

د. بواب رضوان

أستاذ محاضر-أ-، جامعة جيجل ، علم الاجتماع

bouab.redouane@yahoo.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الارسال
مارس 2020	2020-03-09	2019-06-28

المخلص: لقد أصبح العالم من حولنا خريطة إعلامية أكثر من كونها خريطة جغرافية أو تاريخية وأصبحت وسائل الإعلام اللاعب الأساسي في صياغة الترتيبات العالمية والمتغيرات الأساسية، فلإعلام دور في تشكيل العقل والسلوك البشري وحسب علام الاجتماع الأمريكي " رايت سيلز " فإن معظم التصورات والأخيلة المكتنزة في عقولنا عن العالم بوجه عام تصل إلينا عن طريق وسائل الإعلام بأنواعها. هذه الوسائل أصبحت تعتمد بشكل كبير في تفاعلها مع الجماهير على تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات والتي فرضت نفسها كواقع جديد على النظام الإعلامي الدولي يمكن الاستفادة منه والذي انعكس وهيمن بشكل أو بآخر على مضمون الرسالة الإعلامية والمادة المعروضة.

الكلمات المفتاحية: : تكنولوجيا المعلومات، تكنولوجيا الاتصال ،وسائل الإعلام،

الهيمنة الناعمة.

Abstract

The world has become more of a media map than a geographical or historical map. The media has become the primary player in shaping global arrangements and fundamental changes. To inform a role in the shaping of the mind and human behavior, according to the American sociologist Wright Sills, most of the perceptions and fantasies in our minds In general, it reaches us through the media of all kinds. These means have become very dependent on the interaction with the masses on the technology of communication and the information revolution, which imposed itself as a new reality on the international media can be used, which reflected and dominated in one way or another on the content of the media message and the material presented

Key words: : Information Technology, Communication Technology, Media, Hegemony, Softness.

مقدمة:

يطرح موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصال و وسائل الإعلام تصورا بوجود علاقة بين " وسائل الإعلام" التي ولجت في مختلف مجالات الحيات بهدف تغيير في البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأضحت بفضل وظائفها المتنوعة والمتجددة ضرورة اجتماعية و وسيلة للتأثير في الرأي العام قطريا وعالميا؛ وبين " تكنولوجيا المعلومات والاتصال " باعتبارها مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة والتي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العملية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية. وعليه أصبح الاهتمام بوسائل الإعلام في مجتمعنا يتزايد ويأخذ أبعادا أكثر عمقا وشمولا وتأثرا من فاعلية الاتصال الجماهيري، وأصبحت وسائل الإعلام ميدانا كبيرا ومجالا خصبا للمنافسة وإحراز قصب السبق الإعلامي للجماهير.

إن الحصول على المعلومات وتوثيقها واسترجاعها وصناعة مادة إعلامية متميزة والعمل الجاد على تحقيق سبق الإخباري والمتابعات الإخبارية المتواصلة والتحليلات المتعمقة وتقديم المواد الإعلامية المبتكرة بأداء فريد وإخراج فني متقن وجذاب، لا يكون إلا من خلال التحكم في هذه التكنولوجيا والتي تشمل الحاسوب الإلكتروني والبلث المباشر والاستشعار عن بعد عبر الأقمار الاصطناعية والشبكات الإلكترونية. وبناءً على كل هذا سنحاول إعطاء نظرة موضوعية وشاملة عن هذا الموضوع من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؟
- كيف نشأت وتطورت تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؟
- ما هي أهمية وسائل الإعلام وعلاقتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؟
- ما هي أنواع وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؟
- ما هي الآثار المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على وسائل الإعلام ؟

ثالثاً: أهداف المقال:

- التعرف على نشأة وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- التعرف على مدى أهمية هذه التكنولوجيا.
- الرغبة في معرفة أهم أنواع هذه التكنولوجيا وتطبيقاتها في وسائل الإعلام.
- محاولة الكشف عن أهم الآثار المترتبة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في وسائل الإعلام.
- معرفة العلاقة الوطيدة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال و وسائل الإعلام.

رابعاً: المفاهيم المحورية للمقال: من بين المفاهيم نجد:

- 1- **تكنولوجيا المعلومات والاتصال:** لا يختلف اثنان أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أهم ابتكارات القرن العشرين والجميع يشهد بأنها سهلت حياة الإنسان.

وتُعرّف لغة على أنها تعريف لكلمة (Technology) وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (Techne) وتعني فنيا أو مهارات، أما الجزء الثاني من كلمة (Logy) والتي تعني علما أو دراسات ويترجم البعض كلمة تكنولوجيا إلى العربية بأنها التقنية (1)

أما اصطلاحا فقد عرفها محمد شطاح بأنها " مجموعة من شبكات الاتصال وتشمل الحاسوب وبرامج بنوك المعلومات والأجهزة الإلكترونية ذات الجمهور الواسع والتي تبث كما هائلا من المعلومات لتضعها تحت تصرف المستعملين في إطار نظام مزدوج يسمح بانتقال المعلومات وتدفقها في الاتجاهين " (2)

ويتضح من خلال هذا التعريف أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تشمل وسائل الاتصال الجديدة التي تبث المعلومات وتضعها تحت تصرف الأفراد. كما يعرفها روبي بأنها " كافة أنواع وأنماط البرمجيات والأجهزة والمعدات المتعلقة بالحاسبات والاتصال سواء كانت كمبيوترات شخصية أو هواتف أو أنظمة معلومات إدارية" (3) كما عرفها سعد غالب ياسين بأنها " الأدوات والتقنيات التي تستخدمها نظم المعلومات لتنفيذ الأنشطة الحاسوبية على اختلاف أنواعها وتطبيقاتها وتشمل كل من عتاد الحاسوب والمكونات المادية للحاسوب، برامج الحاسوب وتتضمن كل برامج الحاسوب من نظم تشغيل وبرامج وتطبيقات ... وربطها بنظم الحاسوب وبناء الشبكات بأنواعها المختلفة والاتصال بالإنترنت " (4)

كما عرفها محمد سيد فهمي ونورهان منير حسن بأنها " مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية

1- www.TCL.jeeran.com/ يوم 17/10/2011 الساعة 13:10.

2- محمد شطاح وآخرون: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 06.

3- فادية عمر الحولاني: التغيير الاجتماعي - مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير الاجتماعي - المكتبة المصرية، مصر، 2004، ص 19.

4- سعد غالب ياسين: أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 44.

أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب بواسطة الحاسوب وبنوك المعلومات والأجهزة الإلكترونية " (5) ويعرف برهان تكنولوجيا المعلومات ليست سوى أدوات ووسائل يتم استخدامها في مجال معين لتحقيق أهداف معينة وإن استخدام التكنولوجيا هو وسيلة وأداة وليست هدف بحد ذاتها" (6) وعليه يمكن القول أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي كل ما يترتب عن الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والالكترونيات الدقيقة والتقنيات والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج وجمع وتخزين ومعالجة ونشر واسترجاع المعلومات بأسلوب غير مسبوق، يعتمد على النص والصورة والصوت والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا، فهي عملية متكاملة أكثر من كونها مجرد أدوات، فاستخدامها يقود إلى إعادة ابتكارها من جديد، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الاستخدام.

2- وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام متعددة ومتنوعة ولكل وسيلة إعلامية خصائص ومميزات تنفرد بها عن الأخرى، فهي الوسائل التي تسمح بنشر المعلومات إلى الحد الذي نستطيع معه في المستقبل غير البعيد أن نتوقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدارها الهرب من تلك التأثيرات التي سوف تتلاحق عليها من كل صوب اتصالي.

و وسائل الإعلام هي مؤسسات في العادة مرئية أو مسموعة أو مقروءة وهي ابرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر وأكثرها تأثيرا على تربية وثقافة ووعي الإنسان وتخطب في ذلك جميع الفئات ومختلف الأعمار، وتدخل كل بيت وتصل إلى كل مكان.

⁵ - محمد سيد فهمي، نورهان منير حسن: المدخل التكنولوجي والاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 202.

⁶ - فيصل عبد الرؤوف الدحلة: تكنولوجيا الأداء البشري، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2001، ص 20.

وتمتاز هذه الوسائل بقدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار والثقافات والبيئات، كما تمتاز بأنها لها تأثيرا قويا على الرأي العام في مختلف الظروف، وأن تأثيرها يصل إلى قاعات عريضة من فئات المجتمع.

3- الهيمنة الناعمة:

إن تعريفات الهيمنة اختلفت حسب التوجهات الفكرية للباحثين لكن ما يمكن قوله أنها مرادفة إلى حد ما مصطلح السيطرة أي الاختراق والتحكم في كل ما أمكن. ونقصد من الهيمنة الناعمة في مداخلتنا هذه أنها هيمنة أو تبعية وسائل الإعلام وحاجاتها لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، هذه الهيمنة تكون بطريقة سلسلة مفروضة في آن واحد، وهي تعبر عن الارتباط الوثيق بين وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال أي هي العملية التي تخضع بموجبها أية وسيلة إعلامية إلى تقنيات وأدوات هذه التكنولوجيا للحفاظ على التطور والسبق الإعلامي ومن ثمة الحفاظ على مكانتها في السوق الإعلامية.

خامسا: نشأة وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

إن ظهور التجمعات البشرية نتيجة لبداية عملية التفاهم الإنساني في استخدام الإشارات والرموز الصوتية، وبداية توظيف اللغة في حياته اليومية، ثم جاء اختراع أقدم طريقة للكتابة وهي الطريقة السومرية، واستطاعوا الكتابة على الطين اللين منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد، ثم جاء بعد ذلك ظهور واختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وذلك حوالي 1436م. وخلال القرن 19 ظهرت الحاجة لاكتشاف أساليب حديثة وسريعة لتبادل المعلومات من " غراهام بال " الذي اخترع الهاتف و وصولا إلى الإذاعة والتلفزيون. وقد شهد العالم قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة، فمنذ منتصف الستينيات وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض، وهذا ما يبين أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت عنصر ملازم لكل مظاهر الحياة العصرية.

مما سبق نرى أن العالم مر بمجموعة من العصور هي التي حددت تطوره، هذه العصور هي التي أوصلتنا إلى العصر الأخير والذي يُعرف بعصر المعلومات، والذي تم فيه الاعتماد على استخدام الحاسوب والوسائل الالكترونية وشبكة الإنترنت. وعليه يرى كثير من الخبراء أن استخدام الحاسب الآلي يعد نقطة انطلاق ثورة عصر المعلومات والاتصال إضافة إلى ذلك استخدام كل أشكال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة من القمار الصناعية والألياف الزجاجية الممتدة تحت أسطح البحار والمحيطات، كما تمثل شبكة الإنترنت في شكلها الحالي لاستقرار عصر المعلومات، وثمة كثير من الشواهد في العصر الحالي تؤكد بأن البشرية تمكنت بشكل أو بآخر من القبض على خناق أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال. أما في الإعلام والذي هو عبارة عن نشاط نقل المعلومات وتداولها، فالتكنولوجيا الخاصة به يمكن حصرها في فرعين أساسيين:

1- تشغيل المعلومات: ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في إنجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات ويتمثل المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة.

2- نقل وإيصال المعلومات: يمثل هذا الفرع عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب و وحداتها الطرفية البعيدة وذلك باستخدام تسهيلات الاتصالات عن بعد. ⁽⁷⁾ ومن هنا يمكن القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال هو ارتباط تكنولوجيا الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمع البصري، بمعنى آخر هو الجمع بين النص والصوت والصورة.

سادسا: أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

تمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصال دورا حيويا في مختلف المؤسسات وخاصة المؤسسات الإعلامية وذلك لمساهمتها في تحقيق الأداء المميز وتعزيز مراكزها التنافسية، كما لها دور أساسي في كافة مجالات الحياة، مما يمنحها الكثير من الأهمية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

⁷ - مالك علاوي: أثر استعمال التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال على تسيير الموارد البشرية في القطاع العمومي، مذكرة ماجستير، علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006/2005، ص 51.

- 1-تقليل تكاليف العمل المباشر وذلك بسبب خفض قوة العمل.
- 2-زيادة المبيعات، حيث كشفت الدراسات أن تحديث أنظمة الحاسوب مثلا تساهم في تقديم منتجات وخدمات أكثر تطورا.
- 3-ترفع من الممارسات المتبادلة أو التفاعلية للقيام بالأفعال الاتصالية داخل المؤسسات.
- 4-تساهم التكنولوجيا في تحسين الجودة والتقليل من الأخطاء في العملية الاتصالية.
- 5-تسمح بنقل وجمع وتخزين واسترجاع ونشر حجم هائل من المعلومات والبيانات والوسائل الإعلامية على نطاق واسع، وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة.
- 6-توفير المعلومات والبيانات الحديثة للجماهير.
- 7-تزيد من شعبية الوسائل الإعلامية وتفاعلها مع الجماهير.
- 8-تساهم التكنولوجيا في الإبداع وخلق المنافسة والتميز في العملية الإعلامية.
- 9-تسيطر سيطرة شبه كاملة على التدفق الهائل للمعلومات مع تنظيمها وإتاحتها للباحثين والمهتمين بالمؤسسة الإعلامية.
- 10-أصبحت هي الأساس في اكتساب المنظمات والدول الميزات التنافسية وتنميتها لمواجهة التحديات.⁽⁸⁾

سابعاً: أنواع ومكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الإعلام:

لتكنولوجيا المعلومات والاتصال عدة مكونات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية؛ هي:

أ- تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتقدمة: إن الكثير من الباحثين والمهتمين يقرون بأن التكنولوجيا المتقدمة تعتبر حاسمة في المنافسة العالمية، ولكن نجد البعض منهم يحنون حكوماتهم المحلية على عدم تبنيها وينصحون بتبني تكنولوجيا كثيفة العمالة، أي تكنولوجيا تتلاءم مع الحاجات المحلية. فالتكنولوجيا الجديدة هي التكنولوجيا كثيفة رأس المال لأن أسعارها تكون مرتفعة جداً نظراً لتكلفة إنتاجها، هذا فضلاً عن تعقيدها وشدة تركيبها، فهي تعتمد على المعلومات والتي أصبحت الآن من أكثر المصادر أهمية في جميع النشاطات.

⁸ -محمد محمد سعد: ظاهرة العولمة - المجتمع العربي في القرن العشرين - مكتبة الإشعاع للنشر، عمان، 1999، ص

ب- تكنولوجيا المعلومات والاتصال السطحية: تنتقل التكنولوجيا السطحية إلى البلدان النامية متغافلين عم مدى ملائمتها لواقع وظروف تلك البلدان، حيث تتميز التكنولوجيا السطحية بشدة التعقيد والتركيب والصيانة ومن ثم تجد العديد من القطار النامية نفسها تنتقل الإنسان العادي من وظيفته البسيطة إلى ميكنة دقيقة معقدة، لا يستطيع التعامل معها بكفاءة، مما يوطد ويدعم تعارض الثقافة وظهور المفارقات التاريخية التكنولوجية في هذه الدول النامية. كل هذا أدى بالكثير من المرشدين والمهتمين إلى اقتراح والنصح بتكنولوجيا بديلة ورفض التكنولوجيا المتقدمة السطحية.

ج- تكنولوجيا المعلومات والاتصال الوسيطة: وأطلق عليها هذا الاسم لكي تدل على أنها فوق التكنولوجيا الأولية للعصور العتيقة، ولكنها في نفس الوقت أبسط وأرخص وأكثر تحرراً من التكنولوجيا المتقدمة، فهي تتميز بالبساطة والرخص، كما أنها تساعد على اللامركزية والتناسق مع القوانين الإيكولوجية وتصمم لكي تخدم الكائن البشري بدلاً من جعله خادماً لها. ولذلك فالتكنولوجيا الوسيطة هي أكثر التكنولوجيات ملائمة لظروف تلك البلدان

1- مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الإعلام:

يمكن الإشارة إلى أن أي جهاز حساس مرتبط بشبكة الإنترنت يمكن أن يمثل مجموعة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فالعمود الفقري في تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي الحواسيب الآلية والتي تسمح بتخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن مدعومة بشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية والسمعي البصري.

أ- الحاسب الآلي: وهو الكمبيوتر المتكون من وحدة المعالجة المركزية والتي تتحكم في النظام وإضافة إلى البرمجيات وقواعد البيانات وهي برامج لإعداد واسترجاع المعلومات والبيانات وتخزينها مما يوفر الوقت الجهد. وإن ظهور الحاسب الآلي وخاصة الحاسب الشخصي والتوسع في استخدامه أصبح يتيح لنا التعامل مع كمية كبيرة من المعلومات غير المحدودة سواء للاستعمال الشخصي، أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي توفرها قواعد وبنوك وشبكات المعلومات من خلال الربط بخط تليفوني معها وهو ما نسميه بخدمة الخط المباشر.

ب- وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية: وهي ما يعرف بالاتصالات بعيدة المدى وهي مكون أساسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، كما يعتقد البعض بأنها الأكثر أهمية، فهي أدوات و

وسائل الاتصالات عن بعد مثل الهواتف والفاكس والألياف الضوئية ومكوناتها الأخرى التي تكون الشبكات الإلكترونية التي جعلت من الممكن لمستخدمي أجهزة الحاسوب الاتصال بأي موقع بصورة مباشرة والاتصال بأي مستخدم آخر للحاسوب في أي موقع آخر.

وقد أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والإنترنت إلى خلق عصر جديد للنشر الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التلفزيون أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الإلكتروني لكي يتسلمه المستفيد في منزله أو مكتبه، حيث يقترب مستخدمو النصوص الإلكترونية من المعلومات الكمية والنوعية التي يرغبون فيها، وفي الأوقات التي تناسبهم. إضافة إلى ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل أتاح الاتصال باتجاهين وقدم خدمات عديدة مثل التعامل مع البنوك مثلاً، ويتيح أيضاً التلفزيون الكابلي نحو مائة قناة تلفزيونية، كما يقدم التلفزيون منخفض القوة خدمات الجريدة الإلكترونية الخاصة بالمنطقة المحلية، وكذلك حققت خدمات الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الاصطناعية قدراً هائلاً من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التلفزيونية من خلال ما يعرف بالتلفزيون على الدقة. كما قلل استخدام الألياف الضوئية من نسبة الخط الضئيل في أجهزة الحاسبات الإلكترونية، وأدت إلى زيادة معدل سرعة أداء الحاسبات الإلكترونية بواقع عشرة أضعاف الوضع الحالي، ومن المتوقع أن تزيد الألياف الضوئية من قدرة نقل المعلومات من موقع لآخر بسرعة أكبر.

ثامناً: الآثار المترتبة على استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال على وسائل الإعلام:

لقد أثرت التطورات الراهنة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل مباشر على الاتصال الجماهيري وبوجه خاص على وسائله وعليه كعملية مستمرة ذات أطراف متعددة، ويمكن رصد بعض التأثيرات التي أحدثتها التطورات الراهنة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على وسائل الإعلام في الجوانب التالية:

1- إن التكنولوجيا الاتصالية الجديدة لا تلغي وسائل الاتصال القديمة في الإعلام ولكن تطورها وتغيرها بشكل ضخم، فقد تغير الفيلم السينمائي بعد ظهور الصوت وكذلك اللون والحال

ينطبق على الجرائد والمجلات بظهور مستحدثات جديدة في مجال صف حروف الجريدة وتوضيبيها، وفي نظم الطباعة، ونظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الصناعية، مما أثر على أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام، كما تغير التلفزيون بعد ظهور كاميرات الفيديو المحمولة، وبعد تصغير كثير من المعدات اللازمة للعملية الإنتاجية وتطويرها.

فعلى مستوى الاتصال الذاتي كانت الوسائل التقليدية للاتصال هي تدوين الملاحظات والمذكرات الشخصية، والصور الفوتوغرافية ... الخ، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي الأشرطة المسموعة أو المرئية وبرامج الحاسبات الإلكترونية ... الخ. وعلى المستوى الشخصي كانت الوسائل التقليدية هي المقابلة، البريد، التليفون ... الخ أما الآن فهي البريد الإلكتروني، الفيديو، التليفون المتحرك والمرئي ... وعلى مستوى الاتصال الجماهيري ألا وهو الأهم كانت الوسائل التقليدية هي الجريدة، الراديو، الكتب، الفيلم السينمائي ... الخ بينما المستحدثات التكنولوجية الراهنة هي التليفزيون بالاشتراك، والاستقبال التليفزيوني المباشر من الأقمار الاصطناعية، الكتاب الإلكتروني، أقراص الليزر Disk، Disk مدمج... الخ

وعليه فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة شكلت امتدادا طبيعيا للتكنولوجيا القديمة، وألقت بضلالها وفرضت تأثيراتها على وسائل الإعلام بالشكل الذي يسمح لها بمواكبة التطورات الحاصلة والحديثة في المجال الإعلامي.

2- حسنت الأداء الوظيفي في قطاع الإنتاج الإعلامي وأضفت عليه قدرة وجودة عالية.

3- فتحت أمام وسائل الإعلام المجال لتدفق المعلومات بسرعة عالية ودقة متناهية وفي أقل جهد أو وقت ممكن.

4- ساهمت تقنياتها في حفاظ وسائل الإعلام على مكانتها ووطورت وزادت مختلف الفتوحات والبحوث الرائدة في المجال الإعلامي.

5- ساهمت في إعادة تخطيط المهام والمسؤوليات في الحقل الإعلامي بما يناسب روح العصر.

6- ساهمت في جمع المادة الإعلامية سواء كانت مادة مكتوبة أو مصورة وتخزينها واسترجاعها ثم معالجتها في أي وقت وفي أي مكان، ثم نقلها ونشرها وتوزيعها.

7- ساعدت الثورة التكنولوجية وسائل الإعلام على استقطاب قاعدة جماهيرية ضخمة، والتي بقيت مندهشة أمام التقنيات العالية الجودة، فقد عززت مثلاً الأقمار الاصطناعية والحاسبات الالكترونية المرتبطة بشبكة الإنترنت، والألياف الضوئية إمكانية السبق الإعلامي والتغطية المباشرة للأحداث العجلة مما أتاح لوسائل الإعلام فرص جذب أكبر عدد ممكن من الجماهير والتفاعل معها بشكل إيجابي يضمن السيطرة والهيمنة على عقولها. (9)

الخاتمة :

لقد أدت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية إلى وضع وسائل الإعلام أمام تحديات جديدة أتاحت لها فرصاً لم يسبق لها مثيل سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومات أو في سرعة نقلها أو في استخدامها وانعكست هذه التطورات على أساليب جمع وإنتاج وتوزيع المعلومات في أجهزة الإعلام الرئيسية الثلاث المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك خلقت هذه التطورات جمهوراً جديداً متميزاً يعتمد على الإنترنت وشبكات نقل المعلومات الالكترونية في تلقي المعلومات، وسارعت بالتالي أجهزة ووسائل الإعلام العصري إلى استقطاب هذا الجمهور الجديد عن طريق إضافة شبكة الإنترنت إلى وسائلها التقليدية في نقل وتسويق الإنتاج الإعلامي. ومنه فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي ظاهرة إعلامية متميزة ومسيطر لها دلالاتها وتأثيراتها المتعددة على وسائل الإعلام بأنواعها دون حدود أو قيود.

⁹ - عبد الأمير الفيصل: المعلوماتية: التقنيات ووسائل الإعلام، نقلاً عن موقع

www.dahsha.com/old/viewarticle.php? يوم الدخول 2011/11/05 الساعة 13:30.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- سعد غالب ياسين: أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- 2- فادية عمر الحولاني: التغيير الاجتماعي - مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير الاجتماعي - المكتبة المصرية، مصر، 2004.
- 3- فيصل عبد الرؤوف الدحلة: تكنولوجيا الأداء البشري، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2001.
- 4- مالك علاوي: أثر استعمال التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال على تسيير الموارد البشرية في القطاع العمومي، مذكرة ماجستير، علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005/2006.
- 5- محمد سيد فهمي، نورهان منير حسن: المدخل التكنولوجي والاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 6- محمد شطاح وآخرون: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- 7- محمد محمد سعد: ظاهرة العولمة - المجتمع العربي في القرن العشرين - مكتبة الإشعاع للنشر، عمان، 1999.
- 8- عبد الأمير الفيصل: المعلوماتية: التقنيات و وسائل الإعلام، نقلا عن موقع www.dahsha.com/old/viewarticle.php?
- 9- www.TCL.jeeran.com/